Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاتب: "إن النهل من الحياة اليومية وأحداثها ولغتها وواقعها، واتخاذه مادة للعمل، إنما هو أيضاً مشروط بمستوى ومقدرة الفنان الذي ينهل منها". كما يحدد ما يعرف مسرحاً ما، في زمن ما، وفي مجتمع ما، بالقول الجديد الذي يعكس حقاً هموم هذا المجتمع وهذا الزمن.والجمالي في أسّ ذلك القول الجديد.

لم يكن المسرح وحده تعبير سعد الله ونوس عن القول الجديد المستقي من الواقع الراهن والحياة اليومية، بل كانت السينما أيضاً. وها هو يتوقف مبكراً أمام تجربة جان لوك غودار في نصب الكاميرا وسط اللحظة التاريخية بكل محليتها وعالميتها. ولن يلبث في منتصف السبعينيات أن يشرع مع المخرج عمر أميرلاي بمشروع فيلم (الحياة اليومية في قرية سورية) متمنياً أن يذهبا إلى قرية سورية، ليعيشا فيها فترات، ويرصدا مشاكلها وسائر جوانب الحياة فيها، بغرض تصوير حياتها اليومية وثائقياً، وعلى نحو يعكس الملامح الخاصة لتلك القرية وما تكثفه من المشاكل الأساسية للريف.

وإضافة إلى السينما كانت مساجلات الكاتب الثقافية ومحاوراته وقراءاته للحياة الثقافية تعبيراً آخر لانشغاله باليومي والراهن والفني والتغيير، هكذا توقف مدققاً فيما خاطبه به كاتب ياسين عام 1971 من أن المسرح هو الحياة، أو من أن الحياة اليومية لكل فرد منا هي سلسلة من المشاهد المسرحية، أو من أن في أعماق كل منا مسرحاً لا واعياً. وهكذا دقق في ازدهار الرواية بين منتصف السبعينيات ومنتصف الثمانينيات، فافتقد في هذا الازدهار صورة النموذج الذي يمكن أن يعبر عن تلك المرحلة، مما لا يغني عنها وجود نتف أو فتات من الواقع، ولا بعض المواقف التي تشي بالمرحلة.

وفي إنتاج الكاتب الكثير مما يتصل بذلك، كمحاورته لأنطون مقدسي في الحداثة، أو مساجلاته مع نقاد أعماله -أحمد الحمو كمثال- ومع آخرين فيما يتعلق بالمهرجانات المسرحية وأزمة المسرح وسلوك الكاتب والقومية والتطبيع.

9- هذا اليومي والراهن يقود إلى البيئي والمحلي -وقد يكون العكس- فالأدب الجيد بنظر ونوس هو دائماً أدب لصيق ببيئة محلية. والأدب الإنساني كان أدباً محلياً، وكلما كان الأدب كذلك اغتنى بعده القومي وبالتالي اغتنى بعده الإنساني. وليس بوسع الأديب أن يكتب في الفراغ، ولا أن يستلهم المجردات. بل إنه حتى إن فعل ذلك جرياً وراء وهم العالمية، فإنه يسقط ولا يترك أثراً ذا قيمة. فالأديب الأصيل